Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنظم يعد المرجع الأساسى للإعجاز والمقياس الصحيح الذى يجب ان يعرض عليه الكلام الأدبى . لنتبين به مواطن الحسن أو القبح فيه .. والنظم عند عبد القاهر هو « توخى معانى النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التى يساق لها الكلام » .. ولا يمكن تصور النظم إلا من خلال علاقات متشابكة بين اجزاء الكلام[1] .

وهكذا وضع عبد القاهر للبلاغة والنقد الأساس الصحيح ، وهو نظم الكلام والعلاقات بين مفرداته على وجه يصور المعنى[2] .

وقد وجد عبد القاهر فى دراسته النحويه مفتاحا لقضية النظم محط الإعجاز وموطن الفصاحة فالنحو عنده لم يقف عند صنع العبارة السليمة من الخطأ ، بل تعدى ذلك إلى صنع العبارة البليغة[3] .

فالنظم عنده هو أن تضع كلامك الذى يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانيته وأصول ، وتعرف مناهجه التى نهجت ، فلا تزيغ عنها ، أو بعبارة أخرى . هو توخى معانى النحو فيما بين الكلم[4] .

نعم كانت نظرات النحاة فى النظم ارهاصا لما أبدعه الشيخ فيه ، وكان بالنحو ثم افتداره بطبعه وذوقه ولطف حسه فى فهم الكلام ، جديرا بأن يظهره عليه ، وأن يسلس له من قياده ويبلغ به الغاية التى تراها فى دلائل الإعجاز ، فتصويره لبلاغة النظم وجلالهوكشفه عن لطائفه وأسراره ، واسترساله فى مسائله وأبوابه ، مع البسط الواسع والعرض الساحر ، وكثرة المثل والشاهد ، وبراعة النقد والتحليل . كل ذلك من عمل الشيخ وحده فهو من غير شك صاحب الفضل فى هذا النظم البلاغى ، بهذا الأسلوب الحديث . وشاهد ذلك أن جميع من كتبوا فى البلاغة والنقد ممن

---

(١) ص ٧ من اسرار التركيب البلاغى – د . سيد عبد الفتاح حجاب – طبعة أولى ١٣٩٧ /١٩٧٧ – المكتبة التوفيقية – القاهرة .

(٢) ٢٣ سمات البلاغة عند عبد القاهر – د. محمد جلال الدهبى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

(٣) ٢٨ المرجع السابق – وراجع من أسرار التنزيل للرازى – تحقيق عبد القادر عطا – نشر دار المسلم .

(٤) ٢٨٢ دلائل الاعجاز .